المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

فتوحات عقبة بن نافع خلال ولايته الأولى على المغرب 50 – 55 هـ

د. طويلب عبد الله،

قسم العلوم الإنسانية – جامعة سعيدة.

تاريخ الارسال: 01 ماي 2018	تاريخ القبول: 24 ماي 2018	تاريخ النشر: 01 ديسمبر 2018.

ملخص:

يعتبر الفتح الإسلامي لبلاد المغرب حدثا تاريخيا هاما ، فقد كان لانتشار الإسلام بالمنطقة دور كبير في نقل الحضارة العربية الاسلامية و تحرير البربر من العبودية و الجهل و السيطرة التي فرضت عليهم من قبل البيزنطيين، و قد مر الفتح الإسلامي بعدة مراحل طوال سبعين سنة ، تعاقب خلالها على ولاية بلاد المغرب العديد من القادة الفاتحين ، و من بين هؤلاء عقبة بن نافع الذي كان له فضل كبير في استقرار الإسلام في المغرب بعد فتوحاته التي شملت كل بلاد المغرب و أدت إلى جعلها ولاية إسلامية.

الكلمات المفتاحية: عقبة بن نافع ؛ بلاد المغرب ؛ الفتح الاسلامي ؛ القيروان.

Summary:

The Islamic conquest of the Maghreb is an important Historically event. The spread of Islam in this region has played a major role in the transfer of the Arab Islamic civilization and liberation of the Berbers from slavery, nescience and domination imposed upon them by the Byzantines. The Islamic conquest has undergone several stages for seventy years, that alternates many Leaders conquerors, among whom are Okba ibn Nafaa, who had a great advantage in the stability of Islam in Maghreb after his conquests, which included all the countries of Maghreb and led to making it an Islamic state.

Keywords: Okba ibn Nafaa , the Maghreb, Islamic conquest, Kairouan,

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مقدمة:

ظلت بلاد المغرب محل اهتمام من قبل الخلفاء الراشدين ، الذين حاولوا منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح المنطقة و نشر الإسلام فيها ، و قد تحقق ذلك بداية من حملة عمرو بن العاص على برقة سنة 23 هـ ثم عبد الله بن أبي سرح سنة 27 هـ و معاوية بن حديج عام 45 هـ ، لكن أعظم الفاتحين هو عقبة بن نافع الذي غير من إستراتيجية الفتح الإسلامي ببنائه لقاعدة القيروان التي أضحت مقر الحكم و منطلقا للفتوحات غربا ، كما ساهم بفعله هذا في استقرار الإسلام و المسلمين ببلاد المغرب .

1- مولده و نسبه:

ولد عقبة بن نافع قبل الهجرة بسنة واحدة[1]، وفي رواية المراكشي أنه ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة واحدة[2] وهذه الرواية لا صحة لها لأن عقبة شهد فتح مصر سنة 20هـ/641م، كما تولى قيادة جيش من جيوش المسلمين في فتح زويلة سنة 21هـ/642م ، فليس من المعقول أن يشهد عقبة غمار الحرب وعمره عشر سنوات وأن يتولى قيادة جيش وعمره إحدى عشر أو إثنا عشر سنة[3].

أما عن نسبه فهو عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الهروب بن أمية بن الحارث بن فهر القرشي، كان أبوه ممن نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توجهت إلى المدينة، ومات أبوه قبيل الفتح[4] وأمه سبية من عنزة أبوها النابغ فهو أخو عمرو بن العاص لأمه، وفي رواية أنه ابن خالة عمرو بن العاص لأمه[5] وفي رواية أن عمرو بن العاص خاله[6] ، وفي رواية أخرى أنه ابن أخ العاص بن وائل السهمي لأمه[7]،وعلى كل فعقبة من أقرباء عمرو بن العاص من جهة الأم أولا ومن جهة الأب أيضا على اعتبار أنهما من قريش.

2- نشأته:

لقد نشأ عقبة في بيئة إسلامية خالصة ذات طابع عسكري بحث، فحمل سلاحه مجاهدا في العصر الذهبي للفتح الإسلامي. وبرز في ساحات القتال متحملا قسطه الأوفى من الجهاد بحرص واندفاع وتمرد وإقدام[8].

عاش عقبة في فترة كانت فيها الجزيرة العربية تتمخض بالأحداث الجسام، وعرف الصراع بين المسلمين وبين أعداء الإسلام منذ أن فتح عيونه على الدنيا، فكان في صف المسلمين وتهيأت له الظروف حتى ينهل من مورد الإيمان والإسلام. هذا وكانت حياة العرب في الجزيرة تعتمد على الفروسية وعلى القتل والقتال. ثم جاء الإسلام و وحد قلوب أبناء الجزيرة العربية وجعل للعرب هدفا نبيلا

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

يقاتلون من أجله، فأصبح مناخ الحرب هو المهيمن على قبائل العرب في الجزيرة كلها وعاش عقبة في هذا المناخ وتفاعل معه وجعل من الجهاد في سبيل الله هدفا له، اشتد عوده منذ حداثة سنه وتفتحت فيه إمكانات القيادة المبكرة شأنه في ذلك شأن قادة للمسلمين الأوائل[9].

لقد تهيأ الجو المناسب والظروف والبيئة المناسبة لعقبة، فاجتمع في تكوينه الطبع الموهوب والعلم المكتسب ليكون قائدا من ألمع قادة الفتح الإسلامي على الإطلاق خاصة في منطقة بلاد المغرب[10].

3- فتوحات عقبة في صحراء طرابلس و برقة:

رغم النجاح الذي حققه العرب بالمغرب في الفتوحات الأولى إلا أن الفتوحات الإسلامية التي قاموا بها لم تكن سوى غارات بعيدة المدى، الهدف منها الاستكشاف والحصول على الغنائم والسبي إلى جانب العمل على نشر الإسلام وطلب الاستشهاد[11] ، وبتولية معاوية بن أبي سفيان[12] عقبة بن نافع سنه 50هـ/670م على ولاية المغرب تنتهي هذه المرحلة ويبدأ دور الفتح الشامل المستقر الذي لم يسكن حتى أصبحت بلاد المغرب جزءا لا يتجزأ من الدولة العربية الإسلامية. ولكن اختيار معاوية بن أبي سفيان لعقبة وضع لشيء في مكانه الصحيح، فعقبة من أوائل جنود إفريقية ، دخل برقة مع عمرو بن العاص سنة 23 هـ/643 م، وبقي فيها حتى سنة 43 هـ/663 م[13].

دخل عقبة المغرب مع قريبه عمرو بن العاص وهو في بداية مراحل الشباب حوالي أربعة عشر سنة من عمره، إذ في سنة 41 هـ/661 م، بعثه عمرو بن العاص و هو يومئذ والي مصر على رأس جيش لغزو لواتة[14]، فهزمهم أكثر من مرة و فرض عليهم شروطا منها:" إن شئنا أقررناكم وإن شئنا بعناكم "[15]، ثم أتبع ذلك بغزو مزاتة[16]، وألحق بهم الهزيمة أكثر من مرة ثم فتح كلا من غدامس[17] سنة 42 هـ/662 م و هوارة[18] سنة 43هـ/663م[19]، وكورا من كور السودان وقد انتهت هذه الحملة في أواخر سنة 43 هـ/663 م، أي السنة التي توفي فيها عمرو بن العاص[20] .

هذا وقد شارك عقبة بن نافع في الحملة التي قادها معاوية بن حديج على إفريقية سنة 45هـ/665م، حيث قام لفتح الصحراء الجنوبية أي فزان[21] وما جاورها من الواحات وكان ذلك سنة 46هـ/666م، كما فتح في هذه السنة مغداش[22] وهي من أرضى سرت وفي هذه الأثناء وصلت أخبار إلى عقبة تقول بأن ودان قد نقضت عهدها الذي كانت قد عهدت به إلى يسر بن أبي أرطأة سنة 23هـ/642م، فترك عقبة جيشه، بمغداش واستخلف عليهم زهير بن قيس البلوي وعمر بن علي القرشي وسار هو إليها في أربعمائة فارس وأربعمائة جمل، فلما وصلها أبا أهلها إلا العصيان وعدم الطاعة ،

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

فحاربهم عقبة حتى انتصر عليهم وقضى على ملكهم وجذع أذنهم فاحتج الملك على ذلك ، فقال عقبة: "فعلت هذا بك أدبا لك، إذا مسست أذنك ذكرته فلا تحارب العرب"، كما أخذ عقبة الجزية المفروضة عليهم وهي ثلاثمائة وستون رأسا[23].

لما استتب الأمر لعقبة في بلاد ودان سأل أهلها هل من ورائكم أحد قيل له جرمة[24] فسار إليها ووصلها بعد مسير ثمان ليال ونزل على بعد ستة أميال من المدينة و دعى أهلها إلى الإسلام فأجابوه ، وخرج ملكهم يريد عقبة، هذا الأخير الذي كان أرسل بعشر فرسانه فحالت بين ملكهم و موكبه فاقتادوه راجلا حتى أتى عقبة[25]، وكان ناعما فجعل يبصق الدم فقال له:" لما فعلت هذا بي وقد أتيتك طائعا" فرد عليه عقبة مثل رده على ملك ودان ، هذا وقد فرض على الجرميين حزية قدرها ثلاثمائة وستون رأسا[26]. ومضى عقبة بعد ذلك إل بلاد فزان أين تمكن من فتحها ونشر الإسلام في ربوعها، ثم سأل أهلها هل من ورائكم أحد فقالوا: نعم، إقليم كاوار ، وعاصمته خاوار[27] ثم فسار عقبة إليها بعد أن قضى تسعة عشر ليلة حتى وصلها، فحاصرهم شهرا لكن لم يستطع لهم شيئا وهنا رأى عقبة أن يقوم بحملة في الإقليم لإخضاع الواحات الأخرى، وقد تم له ذلك، ثم بعد ذلك سأل أهل كاوار هل من ورائكم أحد فقال الدليل ليس عندي بذلك معرفة ولا دلالة، فانصرف عقبة راجعا وفي طريقه مر بقصر خاوار فلم يتعرض له، وظن هؤلاء أنه لن يعود إليهم فأمنوا وفتحوا مدينتهم ، ثم باغت عقبة أهل خاوار من طريق آخر ودخل الحصن فاستباح ما فيه من أموال وذريات، ثم عاد بعد ذلك إلى زويلة[28]، ومنها إل معسكره بسرت ، وذلك بعد غزوة دامت خمسة أشهر[29].

لقد طهر عقبة بن نافع هذا الفتح كل المقاومات المعادية للفتح الإسلامي ما بين برقة والقيروان فأصبحت هذه المنطقة خالصة للمسلمين. جديرة بأن تكون قاعدة رصينة تنطلق منها الجيوش الإسلامية لفتح بلاد المغرب حتى المحيط الأطلسي.

4- تأسيس القيروان:

بعد الانتصارات التي حققها عقبة في صحراء طرابلس وبرقة ، أخذ يطمح إل تحقيق الاستقرار فقرر إنشاء قاعدة عربية إسلامية في أفريقية من أجل تثبيت الإسلام والمسلمين حيث قال: « إن إفريقية إذا دخلها إمام أجابوه للإسلام. فإذا عرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزا للإسلام إل آخر الدهر »[30] ، فشرع في اختطاط هذه المدينة دون أن ينتظر طويلا،

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

لاشك أن تفطن عقبة إل ذلك الأمر ومبادرته إل تنفيذه كان إيذانا ببدء العمل لفتح إفريقية فتأسيس هذه المدينة هو الحد الفاصل بين المحاولات الأولى التي تقدمتها والتي لم تنته بشيء ، والأعمال التي ستليها وتنتهي بفتح البلاد فتحا ثابتا هائما يجعل منها بلدا إسلاميا إذ أن جند المسلمين كانوا قبل ذلك يخرجون من مصر للغارة على ما يستطيعون من بلاد إفريقية ثم يعودون إل مصر أو برقة محملين بالغنائم دون أن يخلفوا في البلاد أثرا[31]، هذا ولم يكن عقبة أول من فكر في بناء قاعدة للمسلمين في إفريقية، فقد ذكر ابن الأثير:" أن معاوية بن حديج كان قد اختط القيروان[32] بموضع يدعى اليوم بالقرن[33] فلما رآه عقبة بن نافع لم يعجبه "[34]. ويبدوا أن عدول عقبة عن اتخاذ قيروان ابن حديج قاعدة للمسلمين يرجع إلى أنها قريبة من البحر أو لأنها في موضع غير مسكون ولا معمور[35].

ولعل ابن حديج اختار هذا القيروان ليكون قريبا من البحر حتى يتيسر له وللمسلمين الجهاد والرباط، إذ غزى صقلية[36] سنة 46هـ/666م، أما عقبة فقد كان له رأي آخر حيث آثر أن تكون قاعدة المسلمين في إفريقية بعيدا إذ كان يخشى أن تطرقها الروم بالأساطيل فجأة فتتعرض للغزو بسهولة، بينما يستطيع المسلمون التأهب لمهاجمة الغزاة لو كانت قاعدة داخلية، وفي ذلك يذكر ابن عذارى أن أصحاب عقبة قد اقترحوا عليه أن يتخذ مدينته قريبة من البحر ليتم لهم الجهاد والرباط، فرد عقبة عليهم قائلا:" إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية بغتة فيملكها، ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركها صاحب البحر إلا وقد علم به ، وإذ كان بينها وبين البحر ما لا يوجب فيه التقصير في الصلاة فهم مرابطون" .

بالإضافة إلى هذا الموضع الداخلي الذي تميزت به مدينة القيروان فقد كانت تقع قريبة من السعة لتتمكن الإبل والدواب من الرعي بسهولة وتكون في مأمن من هجمات البربر والروم [37] وهكذا كان موقع القيروان يمتاز ببعده عن البحر فلا تتعرض لغزو تقوم به الروم من جهة البحر كما امتازت بكثرة مراعيها وهما صفتان لا بد من توفرهما في بناء المدن، إذ يقول ابن خلدون :" إعلم أن المدن قرار تتخذه المدن عند حصول الغاية المطلوبة من الترف ودواعيه ، فتؤثر الدعة والسكون وتتوحد إل اتخاذ المنازل للقرار، ولما كان ذلك القرار والمأوى وحيث أن يراعى فيه دفع الضار بالحماية، فيراعى لها أن يدار على منازلها جميعا سياج الأسوار وأن يكون وضع ذلك في متسع من الأمكنة إما على هضبة متوعرة من الجبل وإما باستدارة بحر أو نهر بها، حتى لا يوصل إليها إلا بعد للعبور على جسر أو قنطرة، فيصعب منازلها على العدو"[38].

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ويبدو أن عقبة كان متأثرا في اختياره لموقع القيروان بما تعرضت له الإسكندرية[39] سنة 25هـ/654م، من نكبات بسبب غزو البيزنطيين لها من البحر وكان لا يزال يتذكر الجهد الكبير الذي بذله عمرو بن العاص لاستردادها ، ولعله قدر ما كان سيصيب البلاد المصرية لو أن الإسكندرية كانت عاصمة مصر الإسلامية كما كان يريد عمرو، ونعتقد أن الدرس الذي أخذه عمرو بن العاص من غزو الروم الإسكندرية وندمه على ترك سورها عند الفتح دون أن يهدمه، قد أفاد عقبة في اختيار موقع القيروان[40].

يذكر ابن عبد الحكم أن عقبة ركب والناس معه حتى أتى موضع القيروان وكان واديا كثير الشجر والقطف، تأوي إليه الوحوش والسباع والهوام، ثم نادى بأعلى صوته " يا أهل الوادي اظعنوا فإنا نازلون فلم يبقى من السباع والوحوش والهوام شيء إلا خرج وأمر الناس بالتنقية والبناء ونقل الناس من الموضع الذي نزله معاوية بن حديج إلى مكان القيروان وركز رمحه وقال:" هذا قيروانكم"[41] وقد أخذ معظم المؤرخين هذه الرواية ما عدا المالكي الذي يذكر انه "كان في موضع القيروان حصن لطيف يسمى قمونية"[42] وكان فيها كنيسة وفيها الساريتان الحمراوتان اللتان هما في المسجد الجامع ، كانت عليهما حنيتان مبنيتان "، يعتقد أن رواية المالكي هي الصواب فمن المعقول أن يكون هذا الحصن قد تعرض للتخريب وأصبح في أوائل القرن السابع ميلادي خرابا مهجوا[43]، فسكنته بعض الذئاب والوحوش، ثم اختاره عقبة لبناء القيروان "ففزعت الضواري من حلبة الجيش الذي عسكر إلى جوارها فأخذت تتسرب هاربة فرآها العرب تفعل ذلك فظنوا أنها معجزة من معجزات عقبة، كان ذلك موضعا خصبا لخيال الرواة فأضافوا خطابه للوحوش وصوروا الكرم هذا التصوير المبالغ فيه حتى تتم المعجزة ويصبح للقيروان ما يريدونه لها من القداسة والجلال"[44].

إن الموضع الذي أقيمت فيه القيروان وادي كثير الشجر تؤوي إليه الوحوش والسباع والهوام، أو شعاري وعياض لا ترام[45]. وفي سنة 51هـ/671م، شرع عقبة في بناء مدينة القيروان فاختط دار الإمارة والمسجد الجامع ولكنه لم يقم به أي بناء، فكان يصلي في أرضه دون أي مران ، ويبدو أن الناس اختلفوا في تحديد القبلة فقالوا: "إن جميع أهل المغرب ينعون قبلتهم على قبلة هذا المسجد فأجهد نفسك في تقويمها"، ثم مكثوا أياما ينظرون إل مطالع الشتاء والصيف من النجوم ومشارق الشمس فلما رأى أمرهم قد اختلف بات مغموما، فدعى الله أن يفرج عنهم فأتاه آت في منامه فقال له: "إذا أصبحت فخذ اللواء في يدك واجعله على عنقك فإنك تسمع بين يديك تكبيرا لا يسمعه أحد من المسلمين غيرك، فانظر الموضع الذي ينقطع عنك فيه التكبر فهو قبلتك ومحرابك.."، ثم استيقظ من

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

منامه وهو جزع فتوضأ للصلاة وأخذ يصلي في المسجد ومعه أشراف الناس، فلما طلع الصبح وصلى ركعتي الصبح بالمسلمين. أقبل يتبع التكبير حتى وصل إلى موضع المحراب فانقض التكبير فركز لواءه وقال هذا محرابكم، ثم اقتدى به سائر مساجد المدينة[46].

ونجد ممن ساهم في بناء الجامع إسماعيل بن عبيد الأنصاري وعبد الله بن الزبير الذي أسس مسجد القيروان وأبو رشيد حنش بن عبد الله السبئي الذي اختط بالقيروان دار ومسجدا ينسب إليه[47] ، وقد عمرت القيروان بمختلف الأبنية والمنشآت وشد الناس إليها الرحال واتسعت بالأسواق والمرافق، دامت حركة البناء فيها حوالي خمس سنوات، فاكتملت عمارتها سنة 55هـ/675م، وذكر ابن عذارى أن دورها في ذلك الحين بلغ ثلاثة عشر ألف و ستة مئة ذراع [48] أي ما يعادل سبعة آلاف و خمس مائة متر، كما أن مدينة القيروان كانت في بداية نشأتها قاعدة حربية ومركزا توجه منه الغزوات على جبال الأوراس المواجهة لها، وكان عقبة أثناء عمارته لها يغزو ويبعث السرايا. فدخل كثير من البربر في الإسلام واتسعت خطة المسلمين وقوي جنان من هناك من الناس في القيروان وأمنوا واطمأنوا على المقام فثبت الإسلام فيها[49] وكانت القيروان مسورة بسور من اللبن والطين، هدم زمن زيادة الله الذي أقام عليها سور تراب بعد ذلك[50].

5- أهمية القيروان.

لقد غدت القيروان أعظم مدينة في المغرب عمرانا وسكانا وتجارة، كما أصبحت مركزا سياسيا وقاعدة الولاة والقادة العسكريين[51] ، هذا وقد كان عقبة يعرف أهمية إقامة القيروان فأراد منها أن تتخذ مدينة يكون بها عسكر للمسلمين وأهلهم وأموالهم ليأمنوا من ثورة تكون من أهل البلاد[52]، فأنفق في بنائها وتخطيطها هذا الوقت الطويل دون أن ينصرف إلى عمل آخر من أعمال الفتوح التي كان قد عقد العزم على القيام بها، وقد أبدى فورنل دهشة من أن العرب استغرقوا هذا الوقت الطويل في بناء القيروان مطمئنين تمام الاطمئنان من هجوم الروم عليهم، مع أن القيروان لم تكن تبعد عن قرطاجة أكثر من ثلاثة أيام، وعلل ذلك بأن الروم كانوا منشغلين عن إفريقية وغيرها من ولاياتهم بسبب الحصار الذي فرضه المسلمون على القسطنطينية[53]، الذي بدأ سنة 45هـ/666م وانتهى سنة 52هـ/672م.

لقد أدى هذا الحصار إلى انقطاع الإمداد عن الروم بإفريقية طوال هذه المدة وعدة سنوات بعدها، إذ ظلت الدولة تعاني آثار هذا الحصار زمنا طويلا[54] هذا وبدل قيام العرب الفاتحين ببناء هذه المدينة

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

في وسط ولاية إفريقية البيزنطية على أن سلطان الروم قد تقلص في الداخل ، ويبدو ذلك من قول لاين خلدون:" وكان في أثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا ودخل كثير من البربر في الإسلام واتسعت رقعة الإسلام ورسخ الدين"[55]حيث توسعت الفتوحات الإسلامية دون أي مقاومة من البيزنطيين.

وقد بدأت إفريقية تصبح ولاية ذات أهمية بعد بناء القيروان إذ كانت المدينة الجديدة نواة إفريقية الإسلامية، كما كانت الفسطاط[56] نواة مصر الإسلامية، وكان أمرا طبيعيا أن يطمع فيها ولاة مصر ويسعوا ليجعلوا منها جزاء من ولايتهم كما كانت قبل قيام القيروان[57].

هذا وسيتبع إنشاء القيروان نتائج على درجة عظيمة من الأهمية سواء في موقف المسلمين من المغرب أو موقف المغرب من المسلمين إذا ما كاد يتم تخطيطها حتى ظهرت ولاية المغرب واتضحت خاصيتها بعض الشيء وبدأت أنظار العرب تتجه إليها، إذ أصبح لهم فيها عاصمة يتبعها الإقليم المحيط بها وكان بها مسجد جماعة يخطب فيه باسم أمير المؤمنين، كما نزلتها طوائف من المسلمين فأصبح الخليفة مكلفا رسميا بالدفاع عنها، وحماية أهلها من أي اعتداء داخلي أو خارجي وبدأت نظرة القادة الذين تولوا الفتح فيها تتغير فأصبحوا يحرصون على اكتساب حقوق سياسية لا على أخذ أموال ومغانم، الدليل على ذلك ما كان من تفضيل معاوية بن حديج أخذ جزيرة شريك وإقامته واليا عليها ليراقب منها قرطاجة ويؤمن القيروان وما حولها[58].

ويصفها الإدريسي فيقول : "ومدينة القيروان أم الأمصار وقاعدة الأقطار وكان أعظم مدن الغرب قطرا وأكثرها بشرا و أكثر جباية وأنفقها سلعة وأمناها ربحا و أجهرهم عصيانا و أطغاهم أغمارا..."[59]

لقد أصبحت القيروان خلال العصر الأموي أعظم مدينة في المغرب عمرانا وسكانا و مركزا سياسيا ومن هنا يتبين لنا أهمية العمل الذي قام به عقبة بن نافع، والذي يعتبر من فاتحي المغرب و واحد من أكبر بناة الدولة الإسلامية ، فقد أضحت بلاد المغرب خلال فتوحاته ولاية مستقلة ، و اقاعدة لسير الفتوحات الاسلامية نحو مناطق أخرى (الأندلس) ، و ساهم عقبة ين نافع في تثبيت دائم الإسلام في بلاد المغرب خاصة بعد إنشائه قاعدة القيروان .

[1]- ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق مأمون شيحا ، ج3 ، ط1 ، دار المعرفة، بيروت1997، ص420. محمود شيت خطاب ، عقبة بن نافع الفهري، ط4، دار الفكر ، بيروت، 1972، ص 108.

[2]- ابن عذارى المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، ط2 ، دار الثقافة ، بيروت 1980، ص 19.

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[3]- محمود شيث خطاب، قادة الفتح الإسلامي في المغرب العربي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1966، ص93.

[4]- أحمد بن علي ين حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1995، ص ص 50-51.

[5]- أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد ين عبد الله القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1995، ص 185.

[6]- أحمد هن علي هن حجر العسقلاني، المصدر نفسه، ج5، ص 81.

[7]- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ط1 ، مكتبة الصفا ، د م ، 2003، ص 349.

[8]- محمود شيت خطاب، قادة الفتح الإسلامي. ص 94.

[9]- بسام العسلي، عقبة بن نافع، ط7، دار النفاس ، بيروت، 1987، ص19.

[10]- محمود شيت خطاب، قادة الفتح السلامي، ص 94 .

[11]- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) ،ج1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995، ص175.

[12]- معاوية بن أي سفيان بن صخر هن أمية بن عيد شمس القروي الأموي، ولد بمكة قبل الهجرة بعشرين سنة، وتوفي سنة60ه/680م، أسلم قبل فتح مكة، وهو من دهاة العرب الأربعة الكبار في صدر الإسلام (عمرو بن العاص، الغيرة بن شعبة، زياد هن أبيه ومعاوية). شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج4، ص 285.محمد الصالح صديق، شخصيات و مواقف ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1992، ص192.

[13]- حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح العري إل هداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، من القرن العاشر إل القرن التاسع عشر، مج1، ج1، ط1، مطبعة العصر الحديث، لينان، 1992، ص86.

[14]- لواتة: من أشهر قبائل البربر كانت زمن الفتح الإسلامي تسكن برقة، وينسبون إلى لو الأصغر بن لو الأكبر،ولو الأصغر و هم من قيس عيلان

وهم بطون كثيرة. القلقشندي ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية بيروت، د ت ، ص 367.

[15]- أبو الحسن البلاذرى، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت 1988،، ص233.

[16]- مزاتة: بطن من لواتة فهم بنو مزاتة بن لواتة الأصغر بن لواتة الأكبر ، قال الحمداني مزاتة هن بربر بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. القلقشندي ، المصدر السابق، ص 374.

[17]- غدامس: هي مدينة بالمغرب في جنوبيه ضاربة في بلاد السودان يعد بلاد زافون، وفي وسطها عين أزلية، وأهلها بربر يقال لهم تناورية ،ياقوت الحموى، المصدر السابق، ص 187.

[18]- هوارة: بطن من أوريغ من البرانس البربر، وهم من ولد بربر بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وكانت منازلهم بالديار المصرية، الإسكندرية وبرقة. القلقشندي، المصدر السابق، ص 391.

[19]- ابن الأثير، أسد الغابة ، ج3، ص263.

[20]- محمد بن عبد البر القرطبي، المصدر نفسه، ج3، ص 186.

[21]- فزان: ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب، وهو في الإقليم الأول وعرضه واحد و عشرون درجة، ومدينتها زويلة السودان والغالب على أهلها السواد. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 260.

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[22]- مغداش:بلد قريب من سرت بليبيا . ياقوت الحموي، المصدر نقسه، ج5، ص 262.

[23]- عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، العصر الإسلامي، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 193.

[24]- جرمة: اسم قصبة بناحية فزان وهي عاصمتها، سميت جرمة باسم أمة الجرمنت ، وهي أمة قديرة كانت تسكن فزان . محمود شيث خطاب، قادة الفتح الإسلامي. ص 99.

[25]- ابن عبد الحكم، فتوح إفريقية والأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت1964، ص 51

[26]- سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ج2 ، ص 180.

[27]- خاوار: أكبر مدينة في كورة كاوار حنوي فزان . ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص341.

[28]- زويلة: مدينة كبيرة قديمة في الصحراء، قرب بلاد كانم من السوداني وهي التي يقال لها زويلة ابن خطاب بينها وبين سويقة ابن مثكود ست عشرة مرحلة. عبد النعم الحميري، الروض العطار في عبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مكتبة لينان، بيروت، 1984، ص 295.

[29]- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص ص 52-53.

[30]- ابن عذارى المراكشي، الصدر السابق، ج1، ص 19. محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج2، ط 1، دار الأحد للكتب العربية، بيروت، 1963، ص49

[31]- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ت ، ص 140

[32]- القيروان: لفظ فارسي معرب أصله كروان أو كربان ومعناه قافلة أو مراح القوال وهي قاعدة البلاد الأفريقية وأم مدائنها وكانت أعظم مدن المغرب، وأكثرها بشرا وأيسرها مالا وأرخها تجارة، بينها وبين البحر مسيرة يوم، وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وشرقها سبعة ملح عظيم. عبد النعم الحميره، المصدر السابق، ص 486. أبو عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب دار الكتاب الإسلامي. القاهرة، د ت، ص26.

[33]- القرن: ويأتي في اللغة على معان عدة منها القرن، الجبل الصغير قرن الشاق والبقر وغيرها. ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص48.

[34]- ابن الأثير، أسد الغابة ، ج3، ص421. عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي. ط2، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1982، ص 113.

[35]- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، ص 141.

[36]- صقيلة: هي جزيرة على شكل مثلث متساوي الساقي زاويتها حادة من غربي الجزيرة طولها سبعة أيام في أربعة أيام، وهي في شرقي الأندلس في لج البحر وتحيط بها من الغرب بلاد إفريقية وباحة و طبرقة، إلى مرسى الخزر . ابن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرضي، ج1 ، ط2، مطبعة ليدن، د م، ص 118.

[37]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ، ج 1 ، 19.

[38]- عبد الرحمن هن خلدون، المقدمة، ط1، المكتبة التجارية، مصر، د ت، ص ص 347-349.

[39]- الإسكندرية مدينة عظيمة من ديار مصر، بناها اسكندر فليبن ونسبت إليه، وهي على ساحل البحر تتصل حدودها من جهة الجنوب ببلاد النوبة، ومن الشمال البحر الشامي، ومن جهة الشام فحص التيه، ومن الشرق خر القلزم، ومن الغرب بلاد الواحات. عبد المنعم الحميرى، الصدر السابق، ص 54.

[40]- عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير، ج2، ص 202.

[41]- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 55. أبو الحسن البلاذري، المصدر السابق، ص 226.

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[42]- قمونية: مدينة إفريقية كانت موضع القيروان قبل أن تمصر القيروان وقال بعضهم إن قمونية هي المعروفة السوس الأقصى. ياقوت الحموي ، المصدر السابق. ج4، ص399.

[43]- أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، ج1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص 21.

[44]- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب ، ص 142.

[45]- ابن عذارى ، المصدر السابق، ج1، ص20

[46]- ابن عذارى ، المصدر السابق، ج1، ص ص 20-21.

[47]- عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير ،ج2، ص 207.

[48]- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج3، ص 207.

[49]- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج3، ص 207.

[50]- أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي، كتاب البلدان، تحقيق محمد أمين ضناوي ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص186

[51]- محمد قحة، معارك عقبة في المغرب ، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1984، ص43.

[52]- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج3، ص 184.

[53]- القسطنطينية: كانت روما في القديم دار مملكة الروم، نزلها من ملوكهم تسعة وعشرون ملك،ثم ملك بها قسطنطين الأكبر الذي انتقل إلى بيزنطة، وبنى عليها سورا وسماها القسطنطينية نسبة إليه، بينها وبين عمورية ستون ميلا، وخليجها المشهور بها هو الداخل من بحر الشام في البحيرة التي تتصل بالقسطنطينية، وإلى ذلك الخليج يصل التجار من العراق والسام وغيرها . عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص481.

[54]- شكري فيصل، حركة الفتح الإسلامية في القرن الأول، ط5، دار العلم للملايين، بيروت ،1980، ص 164.

[55]- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مج3، مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت، د ت، ص 10.

[56]- الفسطاط:و فيه لغات و له تفسير و اشتقاق، و معناه الفسطاط الذي كان عمرو بن العاص و هو بيت من أدم أو شعر، و الفسطاط أيضا مجتمع أهل الكورة حول المسجد جماعتهم، ياقوت الحموي ، المرجع السابق، ج4، ص ص 261-263.

[57]- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب ، ص 142.

[58]- عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير ،ج2، ص 207.

[59]- الإدريسي، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق محمد حاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص110.